إشكالية الفعل وقوى الخيال عند بول ريكور: دراسة تحليلية

The Problem of Action and the Power of Imagination in Paul Ricoeur: An Analytical Study

أ. **أمال الروبخ:** باحثة في سلك الدكتوراه، تخصص الفلسفة المعاصرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.

د. أحمد الفرحان: أستاذ التعليم العالي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن طفيل، القنيطرة، المغرب.

Amal Roubakh: PhD candidate in Contemporary Philosophy, Faculty of Humanities and Social Sciences, Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco.

Email: amal.roubakh@gmail.com

Dr. Ahmed Al-Farhan: Instructor of Higher Education, Faculty of Arts, Humanities, and Social Sciences, Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco.

DOI: https://doi.org/10.56989/benkj.v5i4.1433

تاريخ الاستلام: 2025-01-25 تاريخ القبول: 2025-02-14 تاريخ النشر 2025-04-01

الملخص:

تبحث الدراسة في مقوّمات الفعل والمعايير الأخلاقية، وقوى الخيال. والغرض منها معرفة مفهوم الخيال في فلسفة بول ريكور الذي يشكل محوراً أساسياً في إدراكه لمعنى الأشياء، الهوية، والفعل، يمكن فهم فلسفة ريكور من خلال الخيال. فهو لا ينظر إلى الخيال باعتباره قدرة نفسية فحسب، بل باعتباره قوة دلالية ذات تأثير كبير على حياتنا اليومية. وهذا يعني أن الخيال ليس مجرد نشاط عقلي يقتصر على الصور الذهنية؛ بل يمتد إلى ما هو أبعد من ذلك لإعادة بناء الواقع والانخراط فيه بطريقة ومنهج جديدين. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها: الخيال جسر بين النظري والعملي، أي بين اللحظة التي أفكر فيها في الفعل، واللحظة التي أشرع فيها في تنفيذ هذا الفعل؛ وثانيا: للخيال دور ثوري في تغيير الواقع؛ وثالثا: لا يستخدم الخيال لتحقيق الأهداف، بل لإحداث تغييرات في العالم.

الكلمات المفتاحية الفعل، الخيال، الواقع، الصور الذهنية، بول ريكور.

Abstract:

This study explores the components of action, ethical standards, and the power of imagination. Its purpose is to understand the concept of imagination in the philosophy of **Paul Ricoeur,** which plays a central role in his perception of the meaning of things, identity, and action. Ricoeur's philosophy can be comprehended through imagination, as he does not view it merely as a psychological force but rather as a **semantic force** with a profound impact on our daily life. This means that imagination is not just a mental activity confined to mental images; rather, it extends beyond that to reconstruct reality and engage with it in a new method.

Keywords: Action, Imagination, Reality, Mental Images, Paul Ricoeur.

المقدمة:

عمل "بول ريكور" على تأسيس نظرية جديدة للخيال، وكان هدفه هو إعادة الاعتبار للخيال والمتخيل في سياق فكري فلسفي سيطرت فيه البنيوية كاتجاه فلسفي، ظهر في منتصف القرن العشرين، والتي تحلل وتفسر النصوص، بطريقة جافة، وتتجاهل المؤلف وظروفه، ونظرا لأهمية الموضوع فلا يكاد يخلُو كتاب من كتب بول ريكور من التأكيد على دور الخيال في الفلسفة والفعل، وقد حاول "ريكور" من خلال تصوره تجاوز التبخيس الذي طال الخيال والمتخيل في الفلسفة منذ "أرسطو" الذي اعتبر الخيال مصدرا للوهم والخطأ. ويرى "فوستيل" الباحث المتخصص في فلسفة "بول ريكور" أن "فكر ريكور منذ كتاباته الأولى عن رمزية الشر إلى غاية دراساته التحليلية المتأخرة عن الذاكرة يعد تأملا عميقا في منتجات المتخيل الإنساني"[1].

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تبحث هذه الدراسة في إشكالية الفعل وقوى الخيال عند ""بول ريكور". ومنه يعد هذا المقال محاولة أولية للنظر في مجموعة من التساؤلات الإشكالية، أبرزها: هل للخيال دور في تشكيل الفعل الإنساني؟ بمعنى هل للخيال دور في فتح إمكانات للفعل التي تعطي للإنسان القدرة على توجيه قراراته؟ وكيف يتفاعل الفعل مع الخيال في تشكيل الفاعلية الإنسانية؟ وما علاقة الفعل بالنص عند "بول ريكور"؟

منهج الدراسة:

اعتمدنا في كتابة الدراسة على منهج تحليلي بالرجوع إلى مؤلفات "بول ريكور"، واستنطاق وتفكيك نصوصها إلى مكونات أولية ومقارنتها.

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى استنباط وجهة "بول ريكور" بخصوص الخيال ودوره في تشكيل الفعل الإنساني، كما تركز على تفاعل هذين المفهومين في عملية بناء الفهم الإنساني للفعل، وسنحاول التمييز بين نظرية الفعل والمعايير الأخلاقية ودورهما في تشكيل الهوية الإنسانية، وكذا علاقة الفعل بالنص.

[1] الفرحان، أحمد (2022): تأويلية الاعتقاد: تأملات فلسفية في المقدس والدين، ط1، مؤسسة فهارس لخدمات الكتاب، ص137.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية المقال في تسليط الضوء على دور الخيال في تشكيل الفعل الإنساني، فالخيال لا يكتسب وظيفة استكشافية في توجيه الفعل فقط، بل يجعل (الفعل) قابلا للفهم، والفعل هنا ليس مجرد استجابة للنص، بل يساهم في إضفاء معنى على النص من خلال تفسيره في سياقات زمنية مختلفة.

أولاً: الخيال والفعل: دور الخيال في تشكيل الفعل الإنساني

الخيال والفعل: فلسفة "بول ريكور" في استعادة دور المتخيل

للخيال دور كبير في دائرة المعرفة الإنسانية، إذ يعد من أكثر المجالات اهتماما في الفلسفة المعاصرة، ويأتي هذا الاهتمام، لما ينطوي عليه من فعالية في الثقافة الإنسانية عبر التاريخ، يتصور ريكور الخيال كتجربة إنسانية تعيد بناء المعنى، وقراءتنا لفلسفة "بول ريكور" جعلتنا نلاحظ المكانة التي يتمتع بها هذا المفهوم في فلسفته، وهو ما دفعنا لطرح السؤال التالي: كيف يبني "بول ريكور" فلسفته الهيرمينوطيقية من خلال سؤال الخيال؟

يمكننا بناء الفلسفة الريكورية من خلال سؤال الخيال، فريكور لا ينظر إلى الخيال كقدرة نفسية فقط، بل كقوة دلالية ذات تأثير عميق على حياتنا اليومية، بمعنى أن الخيال ليس مجرد نشاط ذهني يقتصر على الصور الذهنية، بل يتجاوزها إلى إعادة تصور الواقع والتفاعل معه بشكل جديد، وخير مثال على ذلك، تصور ريكور لفكرة الإيديولوجيا التي لا يعتبرها كفكرة سطحية، بل كرؤية للواقع، تساهم في فهمه وتغييره.

لم يتوقف ريكور عن التساؤل حول العلاقة التي تربط الخيال بالفعل الإنساني، وهناك العديد من المؤشرات النصية التي تدل على أن ريكور استمر في معالجة الفعل والخيال معا، ولعل أبرز دليل هو مقاله المعنون ب "الخيال في الخطاب والفعل" 1976، والذي عالج فيه الانتقال من نظرية الخيال في الخطاب إلى نظرية الخيال في الفعل، فدور الخيال ليس هو الهروب من الواقع، بل هو عنصر أساسي لإنتاج المعنى، حيث يمكن للخيال أن يفتح آفاقا لفهم العالم بشكل مغاير للعالم المادي، ويقول ريكور في هذا الصدد "لا فعل بدون خيال"[1]. لقد تجاوز ريكور الافتراضات التي تقدم صورة سلبية عن الخيال، على اعتبار أن هذا الأخير يقدم نفسه كقوة للخداع والوهم.

[1] Ricœur, Paul «l'imagination dans le discours et dans l'action», Du texte à l'action. Essais d'herméneutique, II, op. Cit., P249.

نفضل في هذه الدراسة تسليط الضوء على القضايا المرتبطة بمشكلة الفعل في علاقتها بالخيال، ففي الحقيقة، تتمثل خصوصية المنهج الريكوري في إدراك الخيال في قلب الأنثروبولوجيا التي تهتم بأفعال وقدرات الأفراد. قبل الشروع في العرض علينا أن نفترض مع ريكور أولا، عدم وجود فعل إنساني يمكن تقديمه بشكل مستقل عن اللغة التي نعبر بها أو الأساليب التي يتم من خلالها تنفيذه. أنثروبولوجيا ريكور هي أنثروبولوجيا الفعل، والفعل لا يقدم نفسه هنا كإمكانات ذاتية، بل كقوة فعلية، وقد استُلهمت هذه الفكرة من تحليلات "ميرلوبونتي" للوعي، الذي لم يلخص "الوعي في "أنا أفكر" بل "أنا أستطيع"[1]، الفكرة التي يدافع عنها ريكور في هذا الصدد هي كالتالي "الخيال هو المكان الذي أجرب فيه قدراتي على الفعل"[2]، الخيال ليس تأملا في الأشياء كما هي، بل له مساحة تفاعلية يختبر فيها الفرد قدراته على الفعل وكذا تفاعله مع الآخرين، وذلك من أجل توسيع حدود فهمه للعالم، وبالتالي يمكن القول أن الخيال هو المكان الذي نجرب فيه قدراتنا على الفعل.

من خلال مقاربته للفعل والخيال، ظل" ريكور" وفيا للمنهج الفينومينولوجي[3]، فالخيال لا يكتسب وظيفة استكشافية في توجيه الفعل فقط، بل يجعله (الفعل) قابلا للفهم، في نفس السياق سيواجه ريكور عقبة أراد تجاوزها، وهذه العقبة تحمل اسم "كانط"، الذي يعرف الخيال، كفن غامض مدفون في الطبيعة الإنسانية، في كتابه "نقد العقل الخاص"، وفي نفس الوقت أراد استبعاد الخيال من المجال الأخلاقي، هدف كانط هو إظهار أن الخيال ليس له ما يقابله في المجال العملي، فبما أن هذا الأخير عقلي محض، لا يمكن تحقيقه بالكامل في الطبيعة، لأن الإرادة تبقى مبدئيا خارج المحددات الطبيعية أو الاجتماعية، وبالتالي لا يمكن للخيال الذي يبقى كقدرة حسية مرتبطة بالمجال التجريبي أن يكون وسيلة عملية فعالة، "الخير الأخلاقي هو شيء فوق حسي، بمعنى لا يمكن العثور على ما يتوافق معه في أي إدراك حسي"[4]، لقد شكك بول ريكور بشكل مستمر في النموذج الكانطي، لعقلانيته العملية المحضة، التي يمكن تفسيرها من خلال استبدال الفهم بالخيال،

---

[1] Ponty, Maurice Merleau (1944). Phénoménologie de la perception, Paris, Gallimard, P160.

[2] Ricœur, Paul «l'imagination dans le discours et dans l'action », Du texte à l'action. Essais d'herméneutique, II, op. Cit., P250.

[3] يركز المنهج الفينومينولجي على دراسة الظواهر كما تعاش، تأسس على يد الفيلسوف الألماني "إموند هوسرل"، في بداية القرن العشرين، يسعى هذا المنهج إلى التأسيس الصحيح واليقيني الذي يجب أن تبدأ به كل معرفة، وكل علم، حيث دخلت الفينومينولوجيا في مجالات الحياة المختلفة، وخضعت للتطور والتعديل، وفي رأيي فينومينولوجيا هوسرل بقيت المنبع الثري لكل من يريد أن يؤسس لعمق معرفي جديد.

[4] Kant (2003). Critique de la raison pratique, Ak V, 68, trad. J.-P. Fussler, GF-Flammarion, P175.

وبالتالي يمكن القول أن الفعل عند كانط يرتكز بشكل أساسي على الحرية والإرادة المبنية على المبادئ الأخلاقية، في حين أن الخيال يعتبر جزءا من المعايير التي من خلالها نفهم كيفية عمل العقل الإنساني في علاقته بالواقع. كانط يقلل من أهمية الخيال، أما ريكور فلا يلخص الخيال في عملية تحويل المعطيات المادية إلى تمثلات عقلية، بل يعتبره كقوة إبداعية قادرة على خلق إمكانات جديدة لا تقتصر على الواقع فقط.

ثانياً: الفعل والمعايير الأخلاقية

الفعل الأخلاقي: من الفينومينولجيا إلى الفلسفة العملية

لم تقدم فلسفة الفعل المعاصرة نفسها كبديل عن العلوم الإنسانية والاجتماعية التي تتناول أنماط الفعل في جزئياته بطرق علمية، لأنها فلسفة تريد أن تؤسس لنظرية عامة في الفعل الإنساني بكل تجلياته، وهي كذلك ليست بديلا عن فلسفة الأخلاق؛ لأن هذه الأخيرة تهتم بنمط معين من الفعل، وهو الفعل الأخلاقي بطريقة معيارية. وبالتالي يمكن القول إن فلسفة الفعل يتسع موضوعها لكل أنماط الفعل (الفعل السياسي، الفعل الاجتماعي...) وإشكالاته، وهي بذلك تعمل على فهم الإنسان لنفسه من خلال فهمه لأفعاله التي يعمل على عقلنتها، وعقلنة الأفعال الإنسانية هو تفسيرها ببناء استدلال يكون فيه الفعل بمثابة النتيجة.

لقد قدم "ريكور" تصوره حول فلسفة الفعل في كتابه[1]، التي لا تقتصر على نظرية المعرفة، وكذلك لا يمكن تلخيصها في الفعل الأخلاقي فقط لأنها في نظره أشمل من ذلك. وفي هذا الصدد يرفض "ريكور" اعتبار أن فلسفة الفعل تجد شقها التطبيقي في الأخلاق (أرسطو- كانط) أو في الخطاب العملي بشكل عام، وذلك لأن الوقوف على فلسفة الفعل التي تداولتها الفلسفات الكلاسيكية يظهر أنها جد مقيدة، وهو الأمر الذي دفعه إلى التأكيد على ضرورة تخليص فلسفة الفعل من القيود وجعلها أكثر مرونة، خاصة وأننا نتعامل في فلسفة الفعل مع ظواهر إنسانية.

قدم "ريكور" تحليلا يتماشى مع متطلبات الفكر المعاصر، هذا التحليل يأخذ بمفاهيم جديدة كالخيال، القصد، الدافع، الحافز ...إلخ، وهذا التحليل المفاهيمي هو الكفيل بتمييز فلسفة الفعل التي يتحدث عنها، على كل المقاربات التي كانت ترمي بفلسفة الفعل إلى مجالات مقيدة جدًّا: كعلم السلوك، الأخلاق، علم الاجتماع ..... إلخ. بعد تأسيس فلسفة للفعل وذلك بناء على نقد الفلسفات الكلاسيكية خاصة منها فلسفة "أرسطو" الذي كان يربط فلسفة الفعل بالأخلاق، كما لم ينكر "ريكور" في الكتاب السابق الذكر الدور الذي لعبه "هوسرل" في التأسيس الفينومينولوجي للفعل،

[1] «La sémantique de l'action».

حيث اعتبر أنه من الضروري تجاوز ما تضعه فلسفة اللغة واللسانيات من حدود، لذلك طرق باب الفينومينولوجيا كحقل أكثر اتساعا لتفسير معنى الفعل.

إن تصور "ريكور" يبقى من أهم المساهمات الفكرية في فلسفة الفعل لأنه استطاع أن يقدم أهم الرؤى التي ساهمت من قريب أو بعيد في تشكيل فلسفة الفعل مثل أبحاث "فتغنشتين" و"أنسكومب" و"دافيدسن" وغيرهم، وحاول الانفتاح على مجموعة من التيارات الفلسفية، مثل تفكيكية "دريدا" وفلسفة التواصل، وذلك بهدف إظهار أن فلسفة الفعل لا ترتبط بتوجه وتيار فلسفي واحد.

ثالثاً: التخيل والقدرة على الفعل: فهم التفاعل بين الفعل والخيال

التفاعل بين الفعل والخيال في فلسفة بول ريكور

الدلالة[1] عند "ريكور" هي المجال الوحيد الذي يسمح بربط الفعل بالخيال، فالخيال عند "ريكور" لا يقتصر على فهم وإظهار ما هو غائب عن إدراكنا الحسي، بل له القدرة على خلق معانٍ جديدة مستقلة عن الواقع المادي. الدلالة التي يقترحها ريكور للفعل، لا تهدف إلى تناول الفعل كحدث قابل للتكرار في العالم (استخدام السبب فقط)، بل كفعل مرتبط بسلسلة من التمثلات (التمثلات الخيالية لها دور كبير في تشكيل الفعل)، يعارض "ريكور" في هذا السياق التصور التقليدي، الذي ينظر إلى الفعل كحادثة مادية محضة يمكن تفسيرها بالأسباب، فالدراسات التي اشتغلت بنظرية الفعل تجاوزت التصور القائم على التعالق السلوكي بين المثير والاستجابة، والتي جعلت من السلوك مجرد معادلة مكونة من طرفين، أحدهما مثير والآخر استجابة، واعتبرت أن رد الفعل ناتج عن مثير خارجي قد يكون مثيرا معروفا من لدن الذات، وقد لا يكون معروفا؛ لتهتم أساسا بالعلاقة بين الحالة الذهنية والحدث المادي، أي بين اللحظة التي قُرّر فيها القيام بشيء ما ولحظة المرور إلى طور التنفيذ، ومن ثم صعوبة التسليم بأن الأحداث تسير بشكل خطي، فأفعالنا قد تسير في اتجاهات متباينة، (فقد أقرر شيئًا، وعندما أنتقل إلى مرحلة التنفيذ أفعل شيئًا آخر)، وهذا ما يجعل البحث في الأفعال الإنسانية بمنتهى الصعوبة – لأننا لسنا أمام آلة مبرمجة يمكن التنبؤ بما ستفعل، وإن كان البحث في الذكاء الصناعي المعاصر أبان على أن الآلة أيضا قد تتواصل فيما بينها مستقبلا– كما أننا قد نعتقد أحيانا أننا نتحكم في مجرى الأحداث، ليتضح بعد ذلك عندما ننتقل إلى طور التنفيذ أن الأمر ليس كذلك، أي أن الأمر لم يعد ينحصر في رد هذا الفعل أو ذاك لسلوك خارجي قابل للملاحظة، بل ربطه بما هو داخلي، كما سبق وأشرنا أي لحالات ذهنية مثل الاعتقاد، الرغبة، القصد وغيرها من الخصائص المتعلقة بالحالات الذهنية. فأن يقوم المرء بعمل ما يعني أن لعمله قصدا ما، وأنه راغب في ذلك، وقد تم وفق إرادته واعتقاده، ومن

[1] La sémantique.

هذا المنطلق سعى الدارسون إلى إرجاع فلسفة الفعل إلى إشكالية تتعلق أساسا بنمط تفسير عملي أو قصدي للفعل، وهو سؤال ارتبط أساسا بالإشكال الذي طرح في فلسفة الفعل والمتعلق بعلاقة العقل والجسد، كما أدى أيضا إلى البحث في العلاقات السببية بين ما يقع في الذهن وبين الحركات التي يقوم بها الجسد، فإذا جرح أصبعي فسوف أشعر بألم رغم أن هذا الجرح ليس سوى حادثة مادية في العالم المادي، لكن شعوري بالألم هو حالة عقلية تحدث داخل نفسي؛ وهو الأمر الذي أفضى إلى طرح أسئلة تهم القصدية، حيث اعتبرت كقضية مركزية في كل من فلسفة اللغة وفلسفة العقل وفلسفة الفعل.

لقد قدم "بول ريكور" بديلا لتفسير الفعل من خلال إدراج شبكة من التمثلات، وهو الأمر الذي دفعه لاستدعاء "النص" كنموذج لفهم الفعل الإنساني، بمعنى أنه يتعامل مع الأفعال الإنسانية كنصوص يمكن تفسيرها، بحيث لا يمكن اختزال الأفعال الإنسانية فيما هو مادي ميكانيكي محض، بل لها علاقة بمجموعة من العوامل (الثقافية، الاجتماعية...) التي تشكل هذا الفعل.

لقد قدم "ريكور" تصوره للفعل الإنساني من خلال مقارنته بالنص، ففي الوقت الذي يتعرض الحوار للتحول عند تثبيته بالكتابة، يتعرض الفعل للتحول عند تفسيره وتحليله عبر الزمن، بمعنى أن النص كالفعل يمكن ترجمته إلى صيغة ثابتة يمكن دراستها، هذه المقارنة بين النص والفعل تتيح لنا فهم، "الفعل كظاهرة اجتماعية، ليس لكونها من إنتاج فاعلين، بل لأنها تتجاوزهم وتنتج آثارًا قابلة للملاحظة"[1]، كما سبق وبين "ماكس فيبر" فالفعل الاجتماعي ليس بين ذاتي فقط، بل يحمل في طياته نوعًا من الموضوعية، التي تسمح له بأن يفسر من خلال أسبابه المتعددة، يصر ريكور في مساره الفلسفي بوجود زمانية اجتماعية للفعل، هذه الزمانية تركز على الآثار الدائمة التي تضع كل فعل من أفعالنا في عالم أقدم منا، لذلك يستعين "ريكور" بالتاريخ كعلم إنساني، فالأفعال مثل الآثار، الوثائق، الأرشيفات، تتوافق مع الأفعال الماضية، ويعمل المؤرخون على إعادة بناء منطقها بعد وقوعها.

في الواقع يظل الفعل عملا مفتوحا يتيح قراءات متعددة، ومع ذلك لا يمكن الاكتفاء بالمقارنة بين النص والفعل؛ لأن هذه المقارنة تتجاهل الخصائص الدلالية للفعل، حيث تركز على الفعل من خلال التفسيرات التي قد تأتي بعد وقوعه، لذلك ارتأى ريكور أن الاستعانة بالخيال سيمكننا من تجاوز هذه الصعوبة. الخيال له دور حاسم في اختبار القدرة على الفعل، لذلك هناك حرية في الخيال، هذا الأخير له مساحة يمكن التحرك فيها، وبدونه لا يمكن تمييز الفعل عن الرغبة.

[1] Ricœur, Paul «Le modèle du texte: l'action sensée considérée comme un texte», Du texte à l'action, op. cit., P190.

"الخيال في الخطاب والفعل"، يلعب الخيال دورا أساسيا في كيفية جعل الفعل ممكنا، فالفعل الإنساني ليس مجرد نتيجة للتفكير، بل هو جزء أساسي من وجودنا الإنساني، وهذا التصور جاء على خلاف التصورات التي تعلي من التفكير (ديكارت، "أنا أفكر" الذي يهم الوعي كشرط أساسي للوجود)، أما "ريكور" فيقترح أن الفعل لا يمكن أن يحدث إلا عندما يكون الإنسان قادرا على القيام به.

الخاتمة:

اقترح "ريكور" الخيال كجسر بين النظري والعملي، أي بين اللحظة التي يفكر فيها في الفعل، ولحظة الشروع في تنفيذه، فالخيال يوفر الوساطة بين الإمكانات التي يوفرها المنطق العملي، وبين الظروف التجريبية التي يتطلبها الفعل، بمعنى أنه يساهم في تشكيل الفعل من خلال توجيه القدرة على الفعل مع الواقع المادي، وبالتالي يساعد الإنسان على التصرف وفقا لإمكاناته. ففي الوقت الذي يقر فيه "ريكور" بدور الخيال في الفعل، يتحدث أيضا عن دوره الثوري الذي يسعى لتغيير الواقع، لكن وفي نفس الوقت لا يمكن فهم هذا التوتر كتناقض بين الخيال والواقع، بل هو تفاعل بين الإمكانات التي يوفرها الخيال من جهة، وبين الأبعاد الواقعية التي يترجم من خلالها الفعل إلى الواقع من جهة ثانية. في إطار التوتر القائم بين الخيال كأداة لتحقيق الفعل، والخيال كوسيلة لإعادة توجيه هذا الفعل، يطرح "ريكور" مفهوم الحرية، وكيفية تأثير الخيال على الحرية الإنسانية، فالفاعل، يمكنه استخدام الخيال، ليس بهدف تحقيق أهدافه اليومية، بل أيضا من أجل إحداث تغييرات في حياته وفي العالم؛ ليصبح الخيال عاملا لتحقيق الحرية والتغيير في العالم.

بناءً على ما سبق يمكن أن نستخلص مجموعة من النتائج:

- أولا: الخيال جسر بين النظري والعملي، أي بين اللحظة التي أفكر فيها في الفعل، واللحظة التي أشرع فيها في تنفيذ هذا الفعل.
- ثانيا: للخيال دور ثوري في تغيير الواقع.
- ثالثا: لا يستخدم الخيال لتحقيق الأهداف، بل لإحداث تغييرات في العالم.

قائمة المراجع والمصادر:

- الفرحان، أحمد (2022): تأويلية الاعتقاد تأملات فلسفية في المقدس والدين، ط1، مؤسسة فهارس لخدمات الكتاب.
- Ricoeur, P. (1986). Du texte à l'action, Editions du Seuil, Paris.
- Ricoeur, P. (1977). Le discours de l'action (Première partie). In D. Tiffeneau (Ed.), La sémantique de l'action. CNRS Éditions. (Fonds Ricoeur, 2014).
- Merleau-Ponty, M. (1944). Phénoménologie de la perception. Gallimard.
- Kant, I. (2003). *Critique de la raison pratique* (J.-P. Fussler, Trad.). GF-Flammarion.